سلسلة تفريغات شبكة بينونة

من نساء الجنة

الشيخ د. محمد بن غيث غيث

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية
@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة

بعنوان

مِن نساءِ الجنَّة

للشيخ

د. محمد بن غيث غيث

-حفظه الله تعالى-

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد ...

فإن عنوان محاضرتنا في هذه الليلة المباركة: "من نساء الجنَّة".

أيُّها الأفاضل تكاثرت الآيات والأحاديث في الأوصاف التي تتميز بها الصالحات من النساء، أوصافٌ تُخلِّد ذكرى صاحبها في الدنيا، وترفع درجات جنته في الأُخرى، وقد قال الله -عزَّ وجل-: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ﴾ [النساء:٣٤]، هذا وصف الصالحات من النساء:

- (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ): أي: مداومات على طاعة الله، وطاعة الأزواج.

- (حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ) يحفظن أنفسهن في غيبة أزواجهن، ويحفظنه في مالِهِ وولده وأهله.

وفي الصحيحين أنَّ النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- قال: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى ولَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ»[1].

ثلاث صفات:

- صلاح الدين.
- والحُنُوْ على الولد.
- ومراعاة الزوج.

جعلت منهن خير نساء، وعن عبد الله بن عباسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُما- أنَّ رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- قال: «أَلَا أُخبِرُكم بنِسائِكم مِن أهلِ الجنَّةِ؟» أي: أوصاف نسائكم اللواتي يدخلن الجنة، «الْوَدُودُ الْوَلُودُ العَؤُودُ عَلَى زَوْجِهَا»[2].

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤ / ١٥٨) برقم: (٣٤١١) ومسلم في "صحيحه" (٧ / ١٣٢) برقم: (٢٤٣١)

(٢) أخرجه النسائي في "الكبرى" (٨ / ٢٥٠) برقم: (٩٠٩٤)

- (الْوَدُودُ): التي تكثر التودد والتحبب لزوجها.
- (الْوَلُودُ): تكثر له الولد.
- (العَؤُودُ عَلَى زَوْجِهَا): فسرها النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- بقوله: «الَّتِي إِذَا آذتْ أَوْ أُوذِيَتْ جَاءَتْ حَتَّى تَأْخُذُ بَيْدَ زَوْجَهَا ثُم تَقولُ: وَاللهِ لَا أَذُوقُ غَمْضًا حَتَّى تَرْضَى».

آذت مقبولة، حصل منها خطأ، وأذية وتطْويل لسان، وسوء معاشرة لزوجها، هي المخطئة، تأتي تضع يدها في يدِ زوجها، وتقول له: (لَا أَذُوقُ غَمْضًا حَتَّى تَرْضَى)، هذه أمرٌ سهل، أمّا أوذيت، (آذتْ أَوْ أُوذِيَتْ) وقع الظلم عليها، لا تأخذ ثيابها فتذهب إلى بيت زوجها، ولا تهجر زوجها لتقصيره في حقها وأذيّته لها، إنما حالها كحال التي أوذيت، جاءت حتى تأخذ بيد زوجها ثُم تقول: (لَا أَذُوقُ غَمْضًا حَتَّى تَرْضَى).

وعند ابن ماجه وغيره أنَّ النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- قال: «خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْمُوَاتِيَةُ»[1] أي سهلة الانقياد لزوجها إن رأى رأيًا ورأت غيره، تابعته في رأيه، «الْمُواسِيَةُ»: بكلامها الطيب وبمالها، برفقها إن قلَّ ماله، لا تطالبه بالمزيد وتعرف حاله.

---

(١) أخرجه البيهقي في "الكبرى" (١٣٦٠٨)

وعن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: سُئِل رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- عن خير النساء، فقال -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ-: « الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ »[١].

وعنه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنَّ رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- قال: « إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ بعلها، دخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءتْ»[٢].

وعند الإمام أحمد[٣] من حديث عبد الرحمن بن عوف، أنَّ رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- قال: «إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةِ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ».

وأذكر لكم أيُّها الأفاضل قصةً عجيبة، ومثالًا من الصدر الأول، لامرأةٍ عظيمة القدر، عظيمة الدين، قدوة عالية من قدوات هذه الأمة،

---

(١) أخرجه "النسائي" في "سننه" (٦ / ٦٨) برقم: (٣٢٣١)

(٢) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٩ / ٤٧١) برقم: (٤١٦٣)

(٣) أخرجه "أحمد" في "مسنده" برقم: (١٦٦١)

صحابيةٌ جليلة، -رَضِيَ اللهَّ عَنْهَا وأرْضاها-، لم يكون رسول الله -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ- يدخل بيتًا غير بيتها من النساء، بل كان يُقيل في بيتها:

إنّها أم سُليم الغميصاء، أو الرُّميصاء بنت ملحان الأنصارية، أم خادم رسول الله -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ- أنس بن مالك، وزوجة أبي طلحة الأنصاري زيد بن سهل، من أفاضل النساء وعقلائهن -رَضِيَ اللهَّ عَنْهَا وأرضاها-.

كانت تحت مالك بن النضر في الجاهلية، فولدت له أنس بن مالك، فلما جاء الله بالإسلام، أسلمت مع قومها، وعرضت على زوجها الإسلام، فأبى وغضب عليها، وقال لها: **"أصبوتِ؟ فقالت: ما صبوت، ولكنّي أسلمت وآمنت وجعلت تُلَقِّن أنسًا: قُل لا إله إلا الله، قل أشهد أنَّ محمدًا رسول الله، فجعل أنس ينطق الشهادة، فيقول لها أبوه: لا تفسدي علي ابني، فتقول له: إني لا أفسده"**.

في الصحيحين وغيرهما، وهذا لفظ أحمد عن أنس بن مالك -رَضِيَ اللهَّ عَنْهُ- قال: قال مالك أبو أنس لامرأته أم سُليم وهي أم أنس: "إنَّ هذا الرجل -يعني النبي صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ- يُحَرِّم الخمر، وزعم أنه لا يطيق ترك الخمر، فانطلق إلى الشام، فأتى الشام فهلك هنالك".

فجاء أبو طلحة وكان على كفره وشركه فخطب أم سليم، فكلّمها في ذلك، فقالت: يا أبا طلحة ما مثلك يرد، ولكنك امرؤٌ كافر، وأنا امرأةٌ مسلمة لا يصلح لي أن أتزوّجك، فقال: ما ذاك دهرك! -يعني هذا الأمر لم نعهده منك قبل ذلك- قالت: وما دهري؟ قال: الصفراء والبيضاء، أي تشترطين الذهب والفضة، وإذا دُفِعَ لكِ أكثر أقبلتِ، ما ذاك دهرك، قالت: وما دهري؟ قال الصفراء والبيضاء، قالت: فإنِّي لا أريد صفراء ولا بيضاء، أريد منك الإسلام، فإنْ تُسْلِم فذاك مهري، ولا أسألك غيره، وفي روايةٍ فقالت: إنه لا ينبغي أن أتزوج مشركًا، أما تعلم يا أبا طلحة أنَّ آلهتكم ينحتها عبد آل فلان؟ وأنكم لو أشعلتم فيها نارًا لاحترقت؟ انظر إلى التوحيد كيف يفعل في أهله، وكيف يحملون همَّ دعوته ونشره في الناس.

قال: فانصرف وفي قلبه ذلك، لّما ذكرت له حال آلهتهم، فانصرف وفي قلبه ذلك، ثُم أتاها وقال: الذي عرضْتِ علي قد قبلتُ -يعني الإسلام- فمن لي بذلك؟ يضمن لي إن أَسْلمت أن أتزوجكِ، قالت: لك بذلك رسول الله -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ-، فانطلق أبو طلحة يريد النبي -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ-، ورسول الله -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ- جالسٌ بين أصحابه، فلما رآه قال: جاءكم أبو طلحة غُرَّةُ الإسلام بين عينيه، فأخبر رسول الله -

صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- بما قالت أم سُلَيْم، فتزوجها على ذلك، على ماذا؟ على الإسلام.

قال ثابت: وهو البُناني راوي القصة عن أنس، قال: فما بلغنا أنَّ مهرًا كان أعظم منه أنها رضيت الإسلام مهرًا، فتزوَّجها وكانت امرأةً مليحة العينين فيها صِغر، فكانت معه حتى ولدت له بُنَيٌّ، وكان أبو طلحة يحبه حبًّا شديدًا، وهو الذي كان يكنى بأبي عُمير، وهو الذي كان رسول الله صلى الل عليه وسلم يلاعبه بقوله: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»[1] فمرض هذا الصبي مرضًا شديدًا، وتواضع أبو طلحة لمرضه وتضعضع له، أثّر في نفسه من شدة تعلقه بهذا الصبي.

فكان أبو طلحة -رَضِيَ اللهَّ عَنْهُ- يقوم صلاة الغداة يتوضأ، أي صلاة الفجر، ويأتي النبي -عليه الصلاة والسلام- فيصلي معه الفجر، ويكون معه إلى قريب من نصف النهار، ويجيء يقيل ويأكل، فإذا صلى الظهر تهيأ وذهب، فلمْ يجيء إلى صلاة العتمة، أي إلى صلاة العشاء، قال أنس: فانطلق أبو طلحة عشِيَّةً إلى النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- أي من بعد

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨ / ٣٠) برقم: (٦١٢٩) ومسلم في "صحيحه" (٦ / ١٧٦) برقم: (٢١٥٠)

الظهر، فانطلق أبو طلحة عشِيّةً إلى النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- وفي رواية إلى المسجد، ومات الصبي، فقالت أم سُلَيْم -رَضِيَ اللهَّ عَنْهَا وأرضاها: لا ينعين إلى أبي طلحة أحدٌ ابنه، حتى أكون أنا الذي أنعاه له، فهيّأت الصبي، وسجَّت عليه، ووضعته في جانب البيت، هذا قلب الأم، صبيٌ متعلِّقٌ بأمه وأمه متعلِّقةٌ به، فقدته.

فقالت لأهلها: لا ينعين أحدٌ إلى أبي طلحة ابنه، حتى أنا الذي أكون أنعاه له، فهيأته ثُم سجَّته ووضعته في ناحية البيت، وجاء أبو طلحة من عند رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- حتى دخل عليها ومعه ناسٌ من أهل المسجد من أصحابه، فقال كيف ابني؟ فقالت: يا أبا طلحة ما كان منذ اشتكى أسكن منه الساعة، وأرجو أن يكون قد استراح، وهذا من التَّعْريض، فهي أوهمته أنَّ الصبي سكن ما كان به، وأنَّه أحْسن حالًا مما كان.

فلما طمَّنتْه جاءت بالعشاء، فقرَّبَتْه إليه فتعشّوا وخرج القوم، قال: فقام إلى فراشه فوضع رأسه، ثُم قامت فتطيّبت وتصنَّعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك، ثُم جاءت حتى دخلت معه الفراش، فما هو إلَّا أن وجد ريح الطيب كان منه ما يكون من الرجل إلى أهله، فلما كان آخر الليل

قالت: يا أبا طلحة أرأيت لو أنَّ قومًا أعاروا قومًا عاريةً لهم، فسألوهم إيّاها أكان لهم أن يمنعوهم؟ فقال: لا، قالت: إن الله -عزَّ وجل- كان أعارك ابنك عاريًا، ثُم قبضه إليه فاحتسب واصبر، فغضب ثُم قال: تركتني حتى إذا وقعت بما وقعت به نعيتي إليّ ابني، فاسترجع، أي قال: إنَّا لله وإنا إليه راجعون، وحمد الله.

وفي روايةٍ: فلمّا كان من آخر الليل قالت: يا أبا طلحة ألم ترى إلى آل أبي فلان استعاروا عاريّة فمنعوها وطلبت منهم فشق عليهم، فقال: ما أنْصَفوا. قالت: فإنَّ ابنك كان عاريةً من الله فقبضه فاسترجع، فاسترجع وحمد الله -عزَّ وجل-.

فلما أصْبح اغتسل ثُم غدى إلى رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- فصلّى معه وأخبره الخبر، فقال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ-: «أَعرَّسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللَّهمَّ باركْ لُهما» أو قال: «بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا»[1] فَثَقُلت من ذلك الحمل.

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢ / ٨٢) برقم: (١٣٠١)

وكانت أم سُليم -رَضِيَ اللهَّ عَنْهَا وأرضاها- تسافر مع النبي -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ- تخرج إذا خرج، وتدخل معه إذا دخل، وقال رسول الله -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ-: «إِذَا وَلَدَتْ فَائْتُونِي بِالصَّبِي» قال أنس: فكان رسول الله -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ- في سفر وهي معه، وكان رسول الله -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ- إذا أتى المدينة من سفرٍ لا يطلقها طلوقًا، فدنوا من المدينة فضربها المخاض، واحتبس عليها أبو طلحة، وانطلق رسول الله -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ- فدخل المدينة، يعني مشى يقصد المدينة، فقال أبو طلحة: يا ربي إنك لتعلم أنَّه يعجبني أن أخرج مع رسولك -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ- إذا خرج، وأدخل معه إذا دخل ، وقد احتبست بما ترى.

قال: تقول أم سليم: أبا طلحة ما أجد الذي كُنْتُ أجد، فانطلقا، قال: وضربها المخاض حين قدموا، أي دعوا الله وارتفع ألم المخاض، فدخلوا كما كانوا يدخلون ولم يفارقوا رسول الله -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ- فلما دخلوا المدينة ضربها المخاض، قال: فولدت غلامًا.

وقالت لابنها أنس: يا أنس لا يَطْعَمْ شيئًا حتى تغدُوَ به إلى رسول الله -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ-، وبعثت معه بتمرات، قال: فبات يبكي وبُت مجنحاً

عليه أُكَالِئُهُ يعني أهدئه، حتى أصبحت، فغدوت إلى رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- وعليه بُرْدَةٌ أو عباءة، وهو يَسِم إبلًا قدمت عليه.

فلما نظر إليه قال لأنس: «أَوَلدتْ بِنتُ مَلحَان؟» قال: نعم، قال: «رُوَيْدَكَ أُفْرَغْ لَكَ» قال: فألقى ما في يده، فتناول الصبي، ثُم قال: «أَمَعَهُ شَيء؟» قال: نَعَمْ. تَمْرَاتُ، فأخذ النبيّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- بعض التمر فَمَضغهن ثُم جمع بُزاقه، ثُم فَغَرَ فَاه وأوجره إياه، أي أدخله في فمه، فجعل يُحَنّك الصبي، أي يحرك التمر في فمه بإصبعه، وجعل الصبي يتلمظ، يمص بعض حلاوة التمر، مع ريق رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- قال: فكان أول من فتح أمعاء ذلك الصبي ريق النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ-، فقال النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- لمّا رأى الصبي تَلَمَّظ، ويَمُصُّ التمر، قال: «انْظُرُوا إلى حُبَّ الْأَنْصَارِ التَّمْرَ»[1].

قال ابن حجر: **والتَّحْنيك "مضغ الشيء ووضعه في فم الصبي، ودلك حنكه به، يصنع ذلك بالصبي ليتمرَّن على الأكل ويقوى عليه، وينبغي عند التحنيك أن يفتح فاه حتى ينزل جوفه"**

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٣ / ١٦٨٩) برقم: (٢١٤٤)

وقال: **"وأوْلاه التمر فإن لم يتيسر تمرٌ فرطب، وإلا فشيءٌ حلو وعسل النحل أولى من غيره"**، أي من الحلويات، إن لم يوجد التمر والرطب.

قال أنس: قلت يا رسول الله سَمِّهِ، أُسْرةٌ فقيهه تربَّتْ في حضن رسول الله -صَلَّى الله عَلِيْهِ وَسَلَّمْ- أم أنس ملازمة للنبي -عليه الصلاة والسلام- كيف لم تدع الصبي يطعم شيئًا؟ حتى تنْفَتِح أمعاءه بريق النبي -عليه الصلاة والسلام- ثُم من فطنتها بعثت معه تمرات، ثُم أنس يطلب من النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يسميه، فقال: يا رسول الله سَمه، فمسح وجهه وسماه **"عبد الله"**، قال: فما كان في الأنصار شابٌّ أفضل منه، قال: فخرج منه رجلٌ كثير واستشهد عبد الله بفارس.

انظر إلى هذه الصحابية الجليلة، وهذه المرأة العظيمة كيف اختارت الإسلام مَهْرًا، وكيف صبرت على فقد ولدها، ومن المعلوم عند الناس أن تَعَلّق الأم بالولد الصغير أعظم من تعلق الأب، وهي أوْجد عليه من أبيه، ولكنّها صبرت على فقده ولم تجزع، وهيأته وسجَّته وجعلته في ناحية البيت، ثُمّ كيف دخلت على زوجها حين أرادت أن تُخْبره الخبر، وكيف ضربت له هذا المثل العظيم، أرأيت أنَّ قومًا أعاروا قومًا عارية، ثُم طلبوها منهم، أكان لهم أن يمنعوها؟ قال: لا، إذا منعوها لم ينصفوا، قالت: إن ابنك

عارية؛ لأنَّ الأولاد هبة من الله -عزَّ وجل-، هو الذي يهب، هو الذي يأخذ، هو الذي يعطي، الملك ملكه -جلَّ في علاه-، وقد يُعَجَّلْ ابنك قبلك لرفعةٍ أرادها الله بك وأنت لا تدري.

ولذلك كان عند النبي -عليه الصلاة والسلام- رجلٌ من الصحابة ومعه ابنٌ له يحبه حبًا شديدًا، فقال له النبي -عليه الصلاة والسلام- أتحبه؟ فقال: أَحَبَّك الله كما أحبه، ففقده، يعني: فقد النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- الرجل، ثُم سأل عنه النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- فقال: إنَّ بنيه قد مات، فلما جاء هذا الرجل، فقال له النبي -عليه الصلاة والسلام-: يا فلان « مَا يَسُرُّكَ أَنْ لَا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ عِنْدَهُ يَسْعَى يَفْتَحُ لَكَ؟ »[1] هذا أجرٌ عظيم.

لذلك إذا فقد الإنسان وصِيَّه وحبيبه من أهل الأرض، ثُم استرجع وحمد الله -عزَّ وجل- بنى له الله -عزَّ وجل- بيتًا في الجنة يسمى بيت الحمد، بل جاء في الآثار أنَّ الله -عزَّ وجل- يقول للولدان يوم القيامة:

---

(١) أخرجه النسائي في "سننه" (٤ / ٢٢) برقم: (١٨٧٠)

«ادخلُوا الجنَّةَ، فيقولونَ: لا يا رب حَتى يَدْخُلَ أبوانا» فيأْبَوْن، فيقول الله -عزَّ وجل-: «ادخلُوا الجنَّةَ أنتم وآبَائكُم»[١] بفضل رحمة الله -عزَّ وجل-.

فالفراق فيه أجرٌ عظيم، حتى قال النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ-: «إِنَّ السِّقْطَ لَيَجُرُّ أُمَّهُ بِسَرَرِهِ إِلَىْ الجَنَّةِ إِذَا احْتَسَبَتْهُ»[٢].

فهذه المرأة العظيمة انظر كيف صبرت، وكيف سَلّت زوجها، وكيف بورك لها بعده في نسلها، وحُق لمن هذا حالها أن تبشّر بجنة ربها، فقد ثبت في الصحيحين عن أنس -رَضِيَ اللهَّ عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- قال: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا هَذِهِ الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ»[٣].

وفي صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله -رَضِيَ اللهَّ عَنْهُما- قال: قال النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ-: «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ»[٤].

---

(١) أخرجه الطبراني في "الكبير" برقم: (٥٧١)

(٢) أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٢ / ٥٣٦) برقم: (١٦٠٨)

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٧ / ١٤٥) برقم: (٢٤٥٦)

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٥ / ١٠) برقم: (٣٦٧٩)

قال النووي -رَحِمَهُ الله-: "وفي هذا الحديث فوائد:

مِنْها تحنيك المولود عند ولادته، وهو سُنَّةٌ بالإجماع

ومنه أن يحنكه صالحٌ من رجلٍ أو امرأة

ومنها جواز لبس العباءة، يعني النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- وجده أنس وهو يَسِمْ إبل صدقة عليه عباءة

ومنها التواضع، وتعاطي الكبير أشغاله، يعني النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- كان يَسِمْ الإبل بيده

وأنّهُ لا ينقص ذلك مروءته

ومنها استحباب التسمية بعبد الله

ومنها استحباب تفويض تسميتهِ إلى صالحٍ، يعني أنس طلب من النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يسميه، فيختار له اسمًا يرتضيه

ومنها جواز تسميته يوم ولادته، والله أعلم".

وجاء في الحديث: يُسَمّى يوم سابعه، وجاء هنا أنَّ النبي -عليه الصلاة والسلام- سماه صبيح ولادته، والأدلة على أنَّ التسمية يعني في اليوم الأول كثيرةٌ جِدًّا، في القرآن والسُّنَّة، قال الله -عزَّ وجل-: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ من

وضعت؟ مريم. ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [آل عمران:٣٦].

وقال ابن حجر: "قال البيهقي تسمية المولود حين يولد أصح من الأحاديث في تسميته يوم السابع، وتقدم في النكاح من حديث أبي أُسَيْد أنَّه أتى النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ- بابنه حين ولد فسمّاه المنذر، وما أخرجه مسلم، أي: تقدم فيما أخرجه مسلم من حديث ثابت عن أنس رفعه قال: أي النبي -عَليه الصلاة والسلام-: «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ»[1].

وأحاديث التسمية يوم السابع أيضًا كثيرة، واختار البخاري -رَحِمهُ الله- أنَّ من سَيُعَقُّ عنه يُسَمّى في اليوم السابع، يعني كل غلامٍ رهينة عقيقته يُعَقُّ عنه يوم سابعه ويسمّى.

يقول ابن حجر وغيره: أنَّ من سَيُعقْ عنه يسمى في السابع، والذي لن يُعق عنه يسمى بعد ولادته، فقال البخاري: باب تسمية المولود غداة يولد

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٤ / ١٨٠٧) برقم: (٢٣١٥)

لمن لم يُعقْ عنه، قال ابن حجر: "وهو جمعٌ لطيف لم أره لغير البخاري"، والأمر فيه سعة والله أعلم.

ثُم قال ابن حجر -رَحِمهُ الله-: "وفي هذا الحديث مناقب لأم سليمٍ -رَضي الله عنها-، من عظيم صبرها، وحسن رضاها بقضاء الله تعالى، وجزالة عقلها في إخفائها موته على أبيه في أول الليل؛ ليبيت مستريحًا بلا حزن، ثُم عشَّتْه وتَعَشَّتْ، ثُم تَصَنَّعَتْ له، وعرَّضت له بإصابته فأصابها، وفيه استعمال المعاريض عند الحاجة، في قولها: "هو أسكن مما كان"، فإنَّه كلامٌ صحيح مع أنَّ المفهوم منه أنَّه قد هان مرضه وسهل، وهو في الحياة لم يمت، قال: وشرط المعاريض المباحة ألَّا يَضيع بها حق أحدٍ، والله أعلم".

وقال القرطبي في المفهم: "وهذا الحديث يدل على فضل أم سليم وتَثَبُّتِها وصبرها عند الصدمة الأولى، وكمال عقلها، وحسن تَبَعُّلِها لزوجها".

هذه خاطرة حول نساء الجنة من الأحاديث، ومثالٌ من الصدر الأول، والإنسان إذا تدبر في سِيَر السالفين من الصحابة والتابعين، لوجد الأمثلة التي يعجز الإنسان عن عَدِّها وحصرها، فالأمثلة في النساء الكاملات

الفاضلات الخيِّرات القدوات التي ينبغي للأمة أن تعرف سيرهن وتقتضي بهن كثيرةٌ جدًّا.

ولو تأمَّلْتُم سيرة الكاملة المكملة أم المؤمنين خديجة؛ لرأيتم العجب العجاب، كيف أنها بُشِّرَتْ ببيتٍ في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب، لما سبقت إلى الإسلام بُشِّرَتْ ببيتٍ من قصب ونالت الرفعة، ولما لم تسخط في حياتها مع نبيها ولم تغضبه مرةً، بُشِّرَتْ جزاء عملها ببيتٍ في الجنة لا صخب فيه ولا نصب، والآثار والقصص في هذا كثيرةٌ جِدًّا، والمؤمن تكفيه الإشارة، ويكفيه موجز العبارة.

فأسأل الله -عزَّ وجلَّ- أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى، ويجعلنا من الصالحين، ويوفقنا لكل خير وأن يُجَنِّبَنا كل شر، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، كما أسأله سبحانه أن يحفظ بلادنا وولاة أمورنا، وأن يوفقهم لكل خير وأن يعينهم العلماء كل خير، وأن يقيد لهم البطانة الصالحة، وأن يرحم الشيخ زايد ويرفع درجاته في المهديين، ويملأ قبره بالروح والريحان، ويجمعه بمحبيه في جنات النعيم.

****

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】
https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】
https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】
https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】
https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】
احفظ الرقم التالي في هاتفك
☎ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191
أرسل كلمة "اشتراك"
تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك
((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】
لأجهزة الأيفون
https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】
https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】
https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】
https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】
https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】
لأجهزة الأيفون
https://goo.gl/Q8M7A8
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem

【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net

【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

جميع الحقوق محفوظة